الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول : خلفية البحث

يعرف القرآن الكريم في الاصطلاح الشرعيّ بأنّه كلام الله تعالى المعجز، الموحى به إلى النّبي محمد عليه الصّلاة والسّلام بواسطة الملك جبريل عليه السّلام. والقرآن الكريم هو الهادي للناس كافة وللمسلمين خاصة لأنه هداهم إلى الخير في كل ناحية الحياة من العقيدة والشريعة والأخلاق وغيرها بطريقة وضع المبادئ الأساسية المتعلقة بها، وقد أمر الله جلّ شأنه رسوله ﷺ بإعطاء الأخبار عن تلك المبادئ، والأمر بالناس كافة لاهتمام بالقرآن الكريم وتعليمه. (قريش شهاب، ١٩٩٦: ١٨)

للقرآن الكريم وظيفتان أساسيتان هما: مصدر التشريع ودليل على صدق النبي ﷺ في الرسالة. القرآن الكريم كمصدر التشريع يتيح الشريعة الدينية هدى للناس لنيل السعادة في العاجلة والآجلة (أزوماردي أزرا، ٢٠٠١: ١٠٤-١٠٥) والمراد بالشريعة هنا هو الصراط المستقيم.

وبجانب ذلك أن القرآن الكريم كمصدر التشريع كذلك أوحى الله نبيه دليلا على صدق رسالته لمن يعارض دعوته. وهذا في علوم القرآن يسمى بمعجزة (أزوماردي أزرا، ٢٠٠١: ١٠٤-١٠٥)

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

قال مناع القطان (١٩٧٣: ٩) إن القرآن الكريم معجزة الإسلام الباقية ويؤكدها تقدم العلوم والمعارف على الدوام. أنزل الله القرآن الكريم رسول الله محمد ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم. وقد بلغه الرسول ﷺ لأصحابه العربيين حتى يقدروا على فهم آيات وهم يستطيعون على سؤاله ﷺعنها.

الإعجاز الذي يحتمله القرآن الكريم يشتمل على النواحي المختلفة، منها إعجاز علمي وتشريعي ولغوي. وفي إعجازه لغوي، إن لغة القرآن الكريم لها الجمال والأهمية القادرة على جذب قلوب القارئين والمستمعين لأنّ كل حرف

وكلمة وجملة فى القران الكريم لها معانيا التي كشفت الستر عن الحقيقة الإنسانية ورسائلها في الوجود (مناع القطان، ١٩٧٣: ٢٦٢-٢٦٣)

إن القرآن منزل بالعربية، كما قال الله تعالى "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْاءنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْن (يوسف : ٢). وبجانب ذلك، مما يلزم علينا أن نهتم اللغة العربية ومن يريد فهمه فعليه أن يستوعب على العلوم اللغوية علم النحو *(Syntaxis)* والصرف *(Morfology)* والاشتقاق *(Derrivation)* والبلاغة *(Language Style)* و أن يفهم أساس اللغة العربية وذوق أسالبها وأسرارها وما أشبه ذلك من فروع العلوم العربية. (محمد نور إخوان، ٢٠٠٢: ١٠).

ومن المعروف أن للغة العربية ثروة المفردات *(Vocabulary)* (شهاب الدين، ٢٠٠٥: ٤٥) ومتنوعة اللفظ والمعنى. ولها علاقة بعضها لبعض، مترادفا *(Sinonymy)* كان أو مشتركا *(Polysemy)* لفظيا أو متضادا *(Antonymy)* . وهذا كله يدل على أن القرآن الكريم معجزة.

وكما قد سبق بيانه أن القرآن الكريم معجزة بكل معنى يحمل ويكيس ألفاظه وأسلوبه. وكان القرآن الكريم معجزته من ناحية اللغة وكانت لغته لغة عربية وللغة ثروة المفردات وفي ضمنها الألفاظ المشتراكة وهي لفظ الذي له معنا كثيرة (أحمد مختار: ٢١٥).

وفى القرآن كثير من ألفاظ المشترك منها لفظ الفضل. ولفظ (الفضل) مذكور فى المعجم المفحرس لألفاظ القرآن الكريم للفؤاد ٧٧ آية من ٢٧ سورة. ولهذا اللفظ معان مختلفة (فؤاد عبد الباقي ١٩٤٥\٨٠). ومنها ما ظهر فى الآيات التالية، قال الله تعال فى القرآن الكريم :

ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِيْنَ (البقرة : ٦٤)

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ (آل عمران : ١٨٠)

فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (النحل: ١٢٠)

الآيات السابقة تشتمل على استخدام اللفظ (الفضل) مع أن لفظ الفضل معناه خير (برّ) معجاميا (المنور : ٢٠٠٧:١٠٦١).وشرح المعلوف (١٩٠٨:٥٨٦) أن لفظ (الفضل) مصدر من كلمة فضل - يفضل بمعنى بقي أو فيض .

و أما لفظ (الفضل) سياقيا فله معانيا مختلفة مناسبا بسياق الكلام. نصير الدين أبي الخير في تفسير البيضاوي قال أنّ لفظ الفضل في الأية ٦٤ من سورة البقرة يدل على معنى التوفيق والهداية وهي سبيل وطريق السلامة عن الخسران. و لفظ الفضل في الأية ١٨٠ من آل عمران يدل على معنى المال (تنوير المقباس، ١٤١٤ : ٨٠). و قال الماوردي أنّ لفظ الفضل في الأية ١٧٤ من سورة آل عمران يدل على معنى الثواب (زاد الميسر، ٥٩٢ : ٢٤١).

ليس للقرآن الكريم إعجاز من جهة لغته فحسب بل له إعجاز في تضمين آياته حتى يصبح المراجع الأساسية لكل ناحية لاسيما التربية.وكانت التربية ضرورية لكل فرد من أفراد المجتمع. أنها كالأمر الضروري لا يمكن إطلاقها من الافتراض والتعريفات عن معناها الحقيقي، وبخاصة التربية التي مصدرها شرائع دينية يعني التربية الإسلامية.

ذهب أحمد تفسير (٢٠٠٤) إلى أن التربية الإسلامية إجمالا هي التربية التي مصدرها الشرائع الدينية. وللتربية الإسلامية لها عناصر وأنظمة متخذة للحصول إلى هدف التربية. ومن عناصر التربية الإسلامية المهمة هي، مربي ومتربي وبيئة التربية ومادة التربية حتى طريقة ومنهج التربية.

كل الآيات فى القرآن تتضمّن المعاني المفيدة فى حياة الإنسان فى عدة جوانبها ومنها التربية.و بعبارة أخرى أن القرآن هو هدى للناس، فهو هدى فى عملية التربية. وكذلك الآيات التى تشتمل على لفظ (الفضل) فى القرآن لها المعاني المفيدة فى عملية التربية الإسلامية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

ومن المعاني المفيدة فى عملية التربية الإسلامية الذي تتضمن من لفظ (الفضل) مثل ما سبق في سورة آل عمران :١٨٠ ألا أن لفظ (الفضل) فى السورة المذكورة بمعنى المال، وكان بالنظر إلى سياق الكلام أن البخل ليس خيرا للإنسان بل البخل لهم جزاء عند ربهم في يوم القيامة، ولذا أن فى عملية التربية لازم على كل مدرس أن يقوم بمقامه إمام وقائد لتلاميذه. وكما ذكر فى القوانين الأساسيى ١٤ سنة ٢٠٠٥ عن "مدرس ومحاضر" أن للمدرس المحترف له أربع كفاءات منها، الكفاءة التربوية والشخصية والمحترفية والإجتماعية.

ومن أربع كفاءات المذكورة أن كفاءة الشخصية هي أهم كفاءة للمدرس لأنها الة لإجراء استحقاق المدرس كالإمام على تلاميذهم. ومن ثم فلازم على المدرس أن يتملك بالشخصية الحسنة دليل لتعكيزه على الخير وثبات علاقته إلى الله(حاري غوناون : ٢٠١١).

اعتمادا على البيان السابق أراد الكاتب أن يبحث عن هذه المسألة على التحقيق في موضوع البحث: "لفظ الفضل في القرآن الكريم" (دراسة تحليلية دلالية والتضمين التربوي الإسلامي في الآيات التي تحتوي عليه).

الفصل الثانى : تحقيق البحث

بالنسبة إلى خلفية البحث السابقة، تحقيق البحث الذي قرره الكاتب، في صورة الأسئلة الآتية:

١. ما هي صورة عامة لاستعمال لفظ الفضل في القرآن الكريم؟
٢. ما المعاني المعجمية من لفظ (الفضل) فى القرآن الكريم ؟
٣. ما المعاني السياقية من لفظ (الفضل) فى القرآن الكريم ؟
٤. ما التضمين التربوي فى الآيات التي تحتوي على لفظ (الفضل) فى القرآن الكريم؟

الفصل الثالث : أغراض البحث

طبقا بتحقيق البحث السابق يقررالكاتب أغراض البحث كما يلي :

١. معرفة صورة عامة لاستعمال لفظ الفضل في القرآن الكريم
٢. معرفة المعاني المعجمية من لفظ (الفضل) فى القرآن الكريم
٣. معرفة المعاني السياقية من لفظ (الفضل) فى القرآن الكريم
٤. معرفة التضمين التربوي من الآيات التي تحتوي على لفظ (الفضل) فى القرآن الكريم

الفصل الرابع : أساس التفكير

إن القرآن الكريم من كتب التي له الإعجاز الكثير في العالم. لا نهاية في مناقشة إعجاز القرآن الكريم لأنه دليل على حقيقته ولا يقف إعجازه من جهة الألفاظ فحسب بل جهة الأحروف.

حينما ننظر إلى إعجاز القرآن الكريم ونهتم به من ناحية الألفاظ، نجد كلمة واحدة لها معانيا كثيرة ويسمى هذا في علم الدلالة بالمشتراك. المشترك هو لفظ واحد دل على معاني عدة (حاجب : ١٩٩٢:١٢٢). وقال عبد الكريم مجهد (١١٢) إن المشترك كلمة واحدة تدل على معانى عدة على سبيل الحقيقة والمجاز. ومثله لفظ الفضل. ووجدت هذه كلها في القرآن الكريم كثيرة مع اختلاف معناها.

ومن المعروف أن علم اللغة علم يدرس فيه اللغة لأن اللفظ والمعنى جزء من أجزاء اللغة. وقال رمضان أبو التواب في كتابه: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (١٩٩٧: ١٠ – ١٢) إن علم اللغة يشتمل على العناصر وهي:

١. دراسة الأصوات *(Fonology)* التي تتألف منها اللغة، ويتناول ذلك تشريح الجهاز الصوتي لدي الإنسان، ومعرفة إمكانات النطق المختلفة الكامنة ووصف أماكن النطق ومخارج الأصوات في هذا الجهاز، وتقسيم الأصوات

الإنسانية إلى مجموعات، تظهر في كل مجموعة منها خصائص معينة، ودراسة المقاطع الصوتية، والنبر *(Stressing)* والتنغيم *(Intonation)* في الكلام، والبحث عن القوانين الصوتية التي تكمن وراء إبدال الأصوات وتغييرها. كل ذلك يتناوله فرع خاص من فروع اللغة وهو علم الأصوات.

٢. دراسة البنية *(Morfology)* أوالبحث في القواعد المتصلة بالصيغ، واشتقاق الكلمات وتصريفها، وتغيير أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة وهو ما يدرس عند العرب باسم بعلم الصرف.

٣. دراسة نظام الجملة *(Syntaxis)* من حيث ترتيب أجزائها وأثر كل جزء منها في الآخر وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض، وطريقة ربتها وهذه تسمى بعلم النحو.

٤. دراسة دلالة الألفاظ أو معاني المفردات *(Semantics)* والعلاقة بين هذه الدلالات والمعاني المختلفة والحقيقي منها والمجازي والتطور الدلالي وعوامله ونتائجه ونشوء الترادف والإشتراك اللفظي والأضداد وغير ذلك. وهذه تسمى بعلم الدلالة.

٥. البحث في نشأة اللغة الإنسانية *(Psycholinguistics)* فهو أحد دراسة علم اللغة الذي يقارن اللغات ويدرس تطور اللغة من وقت لآخر ويراقب أحوال كيفية تغير اللغات ويكتشف سبب تغيرها

٦. علاقة اللغة بالمجتمع الإنساني والنفس البشرية *(Psychosociolinguistic)* .تتكون من علم النفس والاجتماع واللغة . إضافة إلى ذلك أنها دراسة اللغة المصاحبة لحالة نفسية المجتمع

٧. البحث في حياة اللغة وتطورها *(Descriptive Linguistics)* لكل النواحي من علم الصوت وعلم الصرف وعلم اللغة وعلم الصرف وما أشبه ذلك من العلوم اللغوية

وقال محمد علي الخولي (١٩٨٩: ١٨) إن علم اللغة هو العلم الذي يدرس اللغة وهو ينقسم إلى فرعين:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

١. علم اللغة النظري *(Theoretical Linguistics)* . ويشمل هذا الفرع عدة علوم منها علم الأصوات وعلم الفونيمات *(Fonem)* وعلم اللغة التاريخي *(Historical Liguistics)* وعلم المعاني وعلم الصرف وعلم النحو.

٢. علم اللغة التطبيقي *(Applied Linguistics)*.ويشمل هذا الفرع عدة علوم منها تدريس اللغات الأجنبية والترجمة وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي

وفي خصائص التحليل أن اللفظ والمعنى يبحثان في علم المعاني هما من الفروع في علم اللغة النظري. علم المعاني هو علم يبحث عن علامة المعنى وعلاقة اللفظ باللفظ الآخر في ناحية المعنى. بعض علماء اللغة يذكروها بعلم الدلالة.

علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى، ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى *(Meaning Theory)* أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجبة يوافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى (أحمد مختار عمر: ١٩٩٢: ١١).

ولكن عند أحمد محمد قرار (١٩٩٢: ١١) أن الدلالة لا تبحث في المسائل التي تناسب اللفظ والمعنى فحسب بل تواسع في ناحية كثيرة وواسعة الألفاظ يعني من أنواع المعنى ومناسبتها. أما المفردات اللغوية من ناحية علم الدلالة فتنقسم على ثلاثة أنواع وهي:

١. المتباين، وهو أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد وهو أكثر اللغة.
٢. المشترك وهو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى فإن كانت دلالته على معنيين غير متضادين فهو المشترك اللفظي، أما إذا كانت على معنيين متضادين فهو من باب الأضداد.
٣. المترادف وهو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد.

والحاصل أن اللفظ في اللغة العربية نجده كثيرا بوجود العلاقة المعنوية أو أنواع دلالة اللفظ أو وحدات اللغة الأخرى مع اللفظ الآخر أو غيرها. العلاقة المعنوية قد تكون تختلط بين الأنواع الثلاثة السابقة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

وقسم أحمد مختار عمر (١٩٨٨: ٣٦) أنواع المعنى في اللغة العربية إلى خمسة أقسام وهي: المعنى الأساسي والمعنى الإيضافي والمعنى الأسلوبي والمعنى النفسي والمعنى الإيحائي . وأراد الكاتب أن يبحث معنيين منها في هذه الرسالة وهما: المعنى المعجمي والمعنى السياقي . وسمى عبد الخير (٢٠٠٣: ٢٨٩) أن المعنى المعجمي هو المعنى الحقيقي أو المحسوسي أي يدرك بالحسي أو الحواس ويكون في المعاجم الأساسية. وأما المعنى السياقي كما قال عبد الكريم مجاهد (١٩٦٧: ١٥٧) هو معنى اللغة الذي يمكن فهمه بناءً على بيئة مستخدمي اللغة بحيث يمكن لكلمة واحدة أن تكون مجموعة متنوعة من المعاني بناءً على الغرض من السماعة.

والمفهوم عن علم الدلالة أنه دراسة المعنى، اعتمادا على أن المعنى جزء من اللغة فعلم الدلالة جزء من علم اللغة (أمين الدين، ٢٠٠٣: ١٥). والمعنى ينقسم إلى قسمين: الأول المعنى المعجمي هو المعنى الأصلي *(Original Meaning)* والثاني المعنى التركيبي *(Structural Meanings)* هو المعنى السياقي أو المعنى الموقيفي *(National Meanings)*.

هذا الجزء الدلالي يتجرب أن يبحث عن الألفاظ بحال استعمالها أو بعبارة أخرى يبحث التحليل الدلالي أن يجمع ويفرق ويتصل كل المعنى الحقيقي موافقا بالسياق. وكذلك لفظ " الفضل " له معان عديدة مختلفة

تعدد كلمة "الفضل" التي كانت مكتوبة في الآيات القرآنية أو في السور المختلفة وكانت فيها معان متعددة، منها في سورة آل عمران : ٧٣، النساء : ١١٣، الجمعة : ١٠، البقرة : ٢٦٨، سبأ : ١٠، النور : ١٤، الحديد : ٢٩، فاطر : ٣٠، يونس : ١٠٧، هود : ٢٧، الأحزاب : ٤٧ وغيرها.

أما مفهوم التربية الإسلامية كما قاله أحمدي (١٩٨٨: ٣٦٦) فهو محاولة للحفاظ على الطبيعة البشرية والموارد البشرية الموجودة وتكوينها في تكوين الإنسان الكامل وفقا للمعايير الإسلامية.

ذهب أحمد تفسير (٢٠٠٤) إلى أن التربية الإسلامية إجمالا هي التربية التي مصدرها الشرائع الدينية. كانت التربية لها محدد الأهداف، واضح الخطوات، معلوم المصادر، متكامل الجوانب، متنوع الأساليب، قائم على فلسفة بينة المفاهيم. وكانت التربية هي المهمة الأولى لحركة سلوك التلاميذ، لأنها هي وحدها أساس التغيير، ومحور الصلاح والإصلاح (حسن البنا : ١٩٩٢ : ٧).

والتضمين في الإسلام هو الأخلاق ، فالمراد بلأخلاق هو الأخلاق هي السمة المميزة للإسلام والأخلاق. لأن التضمين والأخلاق ترتبطان فبينهما وحدة في نفس المعنى (لانج جولونج: ١٩٨٨: ٣٦٦)

مما ينتج إلى ذلك من مفهوم التضمين والتربي الإسلامي أن التضمين التربي الإسلامي هو فكرة مفيدة في عملية التربية وصيلة للوصول إلى الغاية النهائية في التربية والتعلّم. وبمناسبة الحديث عن التبربية، كانت الربية هي المساعي لترقية فرد من الأفراد من جميع جوانبه. والتربية الإسلامية هي عملية الإرشاد من المعلم إلى المتعلم حيث شمل الجوانب الجسمية والروحية والعقلية تنشئة وتنميئة إلى بناء الشخص والعائلة والمجتمع الإسلامي (محمود وتيدى، ٢٠٠٨: ١٠)

اعتمادا على معانى لفظ الفضل في القرآن الكريم التي وجدها الباحث منها: الإسلام والهداية والتوفيق والوحي والرزق والكرامة، فالتضمين التربوي المستفاد من الآيات التي يحتوي على لفظ الفضل أن الإسلام والهداية والتوفيق محتاج على التربية والتعلم، ويرتبط بشأن أهداف التربية الإسلامية. وأهداف التربية الإسلامية منها البناء العلمي والعقدي والتعبدي والخلقي والمهني والجسمي (خالد بن حامد الحازمي، ٢٠٠٠: ٧٣)

ولوضوح مشكلات البحث يقدم الكاتب الرسم البياني الآتي :

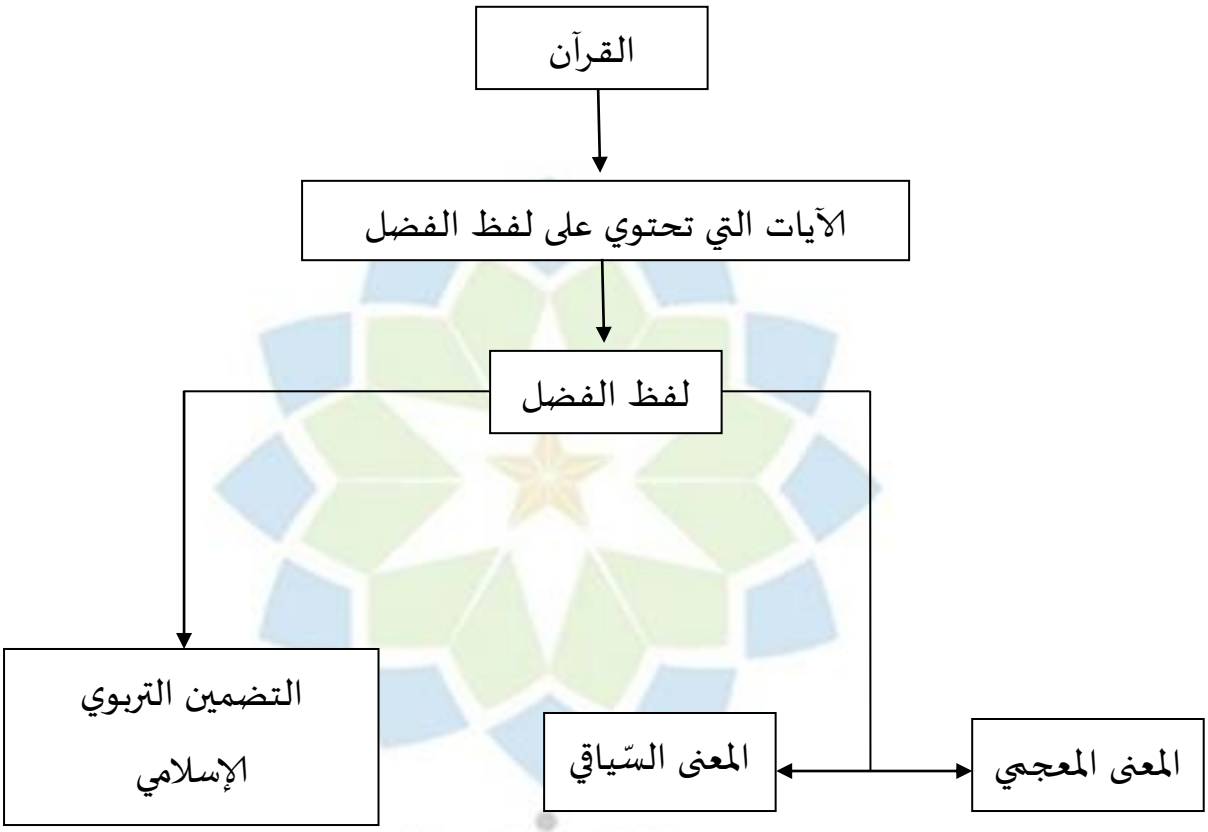

الصورة : ١.١ (الرسم البياني لأساس التفكير)

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الخامس : البحوث السابقة المناسبة

بعد أن قام الباحث بتفتيش البحوث السابقة التى كانت مناسبة بموضوع هذا البحث عن لفظ الفضل في القرآن الكريم لم يجدالبحث عنه ، فإن هذا البحث هو البحث الأول عن لفظ الفضل والتضمين التربوي ولو وحيدا المتضمنة فيه على ضوء علم الدلالة في محور موضوع اللفظ المشترك وعلم التربية الإسلامية.

فيهدف هذا البحث إلى معرفة معاني لفظ الفضل المتنوعة من خلال سياقه في القرآن الكريم مثل الإسلام و الوحي والرزق والكرامة والثواب والتوفيق والهداية والطاعة والغنيمة بزيادة تضمينه التربوي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG